

# نص الخطابين اللذين فاه بهما صاحب الجلالة في القصر الكبير وسيدي قاسم

## خطاب جلالته في القصر الكبير

اريد أن اقول لكم أن هذه الزيارة ليست خاصة ولكنني وجدتها فرصة لأرى فيها النواب كما أقول لكم وأذكركم ثانيا أننا اصبحنا في العهد الدستوري الذي ستتلاقى فيه دائما على الصعيدين المحلي والإقليمي وسيكون المجال اوسع لتقوموا بمشاريع ودراسات التي ستقوم بدور الدافع والمحرك وحدها .

وسوف لا تكون لها فعالية كافلة الا اذا وجدت نوابا يخلصون للواجب الذي انتخبهم من أجله الذين أرسوهم عليهم على ضوء التجربة والعمل والابتكار وانى اهنئكم على جمعكم هذا الذي سأراه على الصعيد المحلي والوطني انني سوف اعاملكم مغاربة بمثابة الوزراء وهذه هي الحقيقة اذا جئنا الى اشتقاق الكلمة في اصل اللغة ولا أحسن من معين لي كأبناء شعبي ولي اليقين في انكم ستعملوا على اساس اختيار الشعب لكم ولما فيه خير الشعب .

## خطاب جلالة الملك بسيدي قاسم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته :

إننا لمسرورون جدا بالالتقاء معكم بعدما خطى المغرب وطننا العزيز الخطوة التاريخية الحاسمة في تاريخه الحديث الا وهي الخطوة الدستورية ، وانكم يا نواب هذا الاقليم وهذه الناحية ليحق لكم أن تفتخر وأن تعتزوا بالثقة التي وضعها فيكم سكان هذه الناحية كما أن لكل مغربي مغربي انتخبه زملاؤه ومواطنوه أن يعتز ويفتخر لأنني اعرف هذا الشعب حق المعرفة وأزنه بميزان التقدير والتقديس والمحبة واعرف فيه من جملة ما أعرف أنه لا يعطي ثقته سدى ولا يعطيها باستخفاف ولا يوليها الا من استحقها حق الاستحقاق وهذه الثقة تجعلكم مدينين له أولا بكونكم ستكونوا أول نواب لحياة دستورية في المغرب مدينين له لأن عليكم واجبات وتكاليف حيث أن الأقدار والزمان وارادة الشعب وارادة والدنا محمد الخامس وارادتنا نحن هذه الارادات كلها قررت أن تجعل من النواب الناس الذين يباشرون بكيفية مباشرة أو غير مباشرة مسؤوليات الدولة ويراقبون سيرها وأن لنا واياكم مواعيد كثيرة مواعيد تاريخية في برامجنا التوسعية برامج التوسع الاقتصادي والتوسع العلمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي ان لنا مواعيد لي اليقين أننا سنكون ان شاء الله محافظين على مواقتها محافظين على اهدافها وما ترمي اليه محافظين كذلك على الخطط التي من شأنها أن توصلنا الى الأهداف التي ترمي اليها آلا وهي أن يعيش هذا الشعب المغربي العزيز الوفي الأبي في بحبوحة من العز والرخاء والرفاهية في أمن دائم من الجوع والخوف والمآسي في أمل دائم في أن تكون حياة دائما حياة أكثر عزة وأكثر رفاهية وأكثر مطابقة للواقع العلمي حيث أن العالم يتطور بسرعة قلما يدركها شعب من الشعوب ولكن لنا اليقين أن الشعب المغربي الذي ساير مواكب التاريخ سيساير هذا العصر الحديث بما فيه من تقنية بما فيه من علم بما فيه من معرفة بما فيه من تطلع وبما فيه أيضا من فضيلة حيث أن الماديات قد طغت على الروحيات ولي اليقين أن نواب الشعب المغربي سيجدون في اطار المملكة الدستورية ، سيجدون في اطار المنظمات الدستورية مجالا فسيحا



كي تتفق فيه فضيلتهم التي جبلوا عليها منذ أن كانوا مسلمين لأن الإسلام دين محمد ـ صلعم ـ لم يغزو البلاد كما غزاها من قبل الطغاة لخيراتها ولا أن يجعل من أبنائها خداما ولكن جاء لهذه البلاد لينشر الطمأنينة والمحبة والمودة بين جميع افراد ا لمجتمع وانني حينما أتوجه اليكم اريد بهذه المناسبة أن أتوجه الى زملائكم الممثلين للمغاربة الممثلين لإخوانكم في الصعيد الوطني أو على الصعيد المحلي حتى يدركوا أن الأمانة التي القيت على عاتق المملكة المغربية القيت على ملوكها بقطع النظر على الأسر التي تنتسب اليها منذ أن دخل الدين المحمدي هذه البلاد ان تلك الأمانة عظمى ثقيلة جلى سوف نقتسمها وقد اقتسمناها في التضحيات فعلينا الآن أن نقتسمها في المسؤوليات واقتسامها في المسؤوليات أجسم وأعظم وأخطر من اقتسامها في وقت الخطر وفي وقت النفير العام.

فعليكم إذن أن تعلموا أن كل قرار وكل تخطيط وكل كلمة صغيرة كانت أو كبيرة ستكتب في صحيفتكم كما ستكتب في صحيفتنا. والله نحمد حيث أنه جعل صحيفة الدول التي تعاقبت على عرش المغرب صحيفة بيضاء غراء فأملنا أن تبقى هذه الصحيفة بيضاء غراء حتى يمكن لأبنائنا وأبناء أبنائنا أن يفتخروا بماضيهم والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل مواعيدنا تلك المواعيد التي قلت لكم عنها ءانفا والتي سنضربها بعضنا لبعض والتي سيحتمها علينا التاريخ وإن لم نكن نريدها والحالة ولله الحمد نريدها ملكا وشعبا نريدها أمة وقيادة نريدها قوة تشريعية أم قوة تنفيذية نريدها حتى يمكننا أن نفي بالوعود أن نحقق التخطيطات وأن نحقق الأمال وأن نسعد هذا الشعب الذي كان وهو الأن وسوف يظل يبقى شعبا مفعما بالمحبة مفعما بالتآخي فما لكم والتنافر وما لكم والتخاذل فما لكم والتباعد والحالة أن سماءا واحدة ضمتكم كلكم والحالة أن مياها عذبة سقتكم كلكم والحالة أن أرضا طيبة أتتكم أكلها كلكم فلا يعرف نعمة الوطن الا من ابتعد عنه ولا يعرف قيمة هذه السماء وقيمة هذا الشعب إلا من قاسى الأمرين في النفي عنه وفي التشريد عن بلاده وأملي في الله وطيد أن لا يخيب أملكم وأمل هذا الشعب وأمل أجدادنا وبالأخص والدنا المقدس الذي كان يرى فيكم يا معشر شعب المغرب يا معشر نواب المغرب كان يرى فيكم تلك الأمة التي أخرجت للناس حتى كانت أحسن أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله والسلام عليكم.

29 سبتمبر 1963